

مختصر ابن كثير

- 126 - أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون .
- 127 - وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا صرفاً قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون .
- يقول تعالى : أولا يرى هؤلاء المنافقون { أنهم يفتنون } أي يختبرون { في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون } أي لا يتوبون عن ذنوبهم السالفة ولا هم يذكرون فيما يستقبل من أحوالهم . قال مجاهد : يختبرون بالسنة والجوع وقال قتادة بالغزو في السنة مرة أو مرتين وقوله : { وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض } هذا أيضا إخبار عن المنافقين أنهم إذا أنزلت سورة على رسول الله صلى الله عليه وسلم { نظر بعضهم إلى بعض } أي تلفتوا { هل يراكم من أحد ثم انصرفوا } أي تولوا عن الحق وانصرفوا عنه وهذا حالهم في الدنيا لا يثبتون عند الحق ولا يقبلونه ولا يفهمونه كقوله تعالى : { فما لهم عن التذكرة معرضين ... كأنهم حمر مستنفرة } وقوله : { ثم انصرفوا صرفاً قلوبهم } كقوله : { فلما زاغوا أزاغاً قلوبهم } قوله : { بأنهم قوم لا يفقهون } أي لا يفهمون عن الله خطابه ولا يتصدون لفهمه ولا يريدونه بل هم في شغل عنه ونفور منه فلهذا صاروا إلى ما صاروا إليه